[394] إن لك لقصة عجيبة، قالت: قلت: إي وا لقصتي عجيبة، محمد بن آمنة أرضعته ثلاثة أحوال (1) لا افارقه ليله ونهاره، فنعشني (2) ا به، وأنضر وجهي (3)، ومن علي، و أفضل ببركته حتى إذا ظننت أني قد بلغت به الغاية أديت إلى امه الامانة لاخرج من عهدي وأمانتي، فاختلس مني اختلاسا " قبل أن يمس قدمه الارض، وإني أحلف بإله إبراهيم لئن لم أجده لارمين بنفسي من حالق (4) الجبل، قالت: وقال لي الشيخ: لا تبكي أيتها السعدية ادخلي على هبل، فتضرعي إليه فلعله يرده عليك فإنه القوي على ذلك العالم بأمره، قالت: فقلت له: أيها الشيخ كأنك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات والعزى ؟ فقال لي: أيتها السعدية إني أراك جزعة، فأنا أدخل على هبل وأذكر أمرك له، فقد قطعت أكبادنا ببكائك، ما لاحد من الناس على هذا صبر، قالت: فقعدت مكاني متحيرة، ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا، وطاف به اسبوعا "، ثم نادى: يا عظيم المن، يا قويا " في الامور، إن منتك على قريش لكثيرة، وهذه السعدية رضيعة محمد تبكي، قد قطع بكائها الانياط (5)، وأبرز العذارى، فإن رأيت أن ترده عليها إن شئت، قالت: فارتج وا الصنم، وتنكس ومشى على رأسه وسمعت منه صوتا " يقول: أيها الشيخ أنت في غرور، مالي ولمحمد، وإنما يكون هلاكنا على يديه، وإن رب محمد لم يكن ليضيعه ويحفظه، أبلغ عبدة الاوثان أن معه الذبح الاكبر، ألا أن يدخلوا في دينه، قالت: فخرج الشيخ فزعا " مرعوبا "، نسمع لسنه قعقعة (6)، ولركبتيه (7) اصطكاكا " يقول (8) لي: يا حليمة ما رأيت من هبل مثل هذا، فاطلبي

_____

(1) الاحوال: السنون. (2) في المصدر: فعيشني ا به. (3) أي صير ا وجهى ناضرا والناضر: من حسن وكان جميلا. (4) الحالق من الجبال: المنيف المرتفع لا نبات فيه كأنه حلق، يقال: جاء من حالق: أي من مكان مشرف. (5) الانياط جمع النياط: عرق غليظ متصل بالقلب يموت صاحبه بقطعه. (6) القعقعة: صريف الاسنان وصوتها. (7) اصطكت ركبتاه: اضطربتا وضربت احداهما الاخرى عند المشى. (8) في المصدر: ولركبتيه اصطكاك، كأنه يقول لى.

_____